طبول الحرب تقرع... هل يقترب المشهد من النهاية المحتومة بين العرب وإسرائيل؟..

الشيخ / علي علوي العيسائي

في عالم يـــزداد اضطرابًا يومًا بعد يوم، تقف منطقة الشرق الأوسط على فوهة بركان لا يبدو أنه ســـيهدأ قريبًا، الصراع العـــربي الإسرائيلي، الذي امتد لعقود طويلة، يعيد تشكيل ملامحه مع تصاعد التوترات السياسية والعسكرية، وســـط تكهنات بأن المرحلة المقبلة قد تحمـــل معها مواجهات حاســـمة، إما لنصر عظيـــم أو لحـــرب لا تنتهي إلا بتدمّير أحد الأطراف.

منذ تأسِيســـها عام 1948، كانت إسرائيل دائمـــا في حالة صـــدام مع جيرانها العرب، متبنية سياسة توسعية واضحة، ومع مرور السنوات، لم تُخف تل أبيب نواياها في تقويض اســـتقرارَ الدول العربية المحيطة بها.

إذ إن سجلها الحافل لا يقتصِر على الحروب المباشرة، بل يشـــمل أيضًا دعم الفوضى، وتمويـــل النزاعات الداخلية، وإضعاف الأنظمة السياسية التي تقف في وجهها، كما حدث في فلســـطين التـــي قصمـــت أراضيها واحـــدة تلو الأخرى، ولبنان الذي عانى من الحروب والاجتياحات.

اليوم، تبدو إسرائيل وكأنها تحشـــد طاقاتهـــا لمخططات جديـــدة ؛فبعد أن أنهكت فلســـطين ولبنـــان، بدأت في اســـتهداف دول أخرى، بدءًا بســـوريا التي يعيش نظامهـــا حالة من الضعف والارتباك، مـــرورًا بالعراق الذي لا يزال يعـــاني من تبعـــات الغـــزو الأميركي والانقســـامات الطائفية ، أما الأردن، فيبدو أنه في مرمـــى النيران القادمة، وسط تســـاؤلات حول مدى قدرته على الصمود أمام هذه التحديات.

في خضـــم هـــذا الـــصراع، تبرز روســـيا كلاعب رئيـــسي في المنطقة، لكنها ليســـت حليفًا يُعتمد عليه دائمًا. فسياســـة موســـكو الخارجية لطالما كانت قائمة على البراغماتية والمصالح الآنية، ومن الأمثلة الواضحة، ما يُشاع عن تخليها عن نظام بشـــار الأسد في ســـوريا، الذي كان يومًا مـــا أحد أهم حلفائهـــا في المنطقة؛ فقـــد أظهرت روسيا اســـتعدادها للتخلي عن دمشق في مقابـــل تعزيز نفوذها في أوكرانيا، ضمن صفقات سرية مع القوى الغربية ؛وعلى النقيض، يبدو أن روسيا وجدت في الحوثيـــين في اليمـــن حليفًا أكثر جدية وفعالية. فالحوثيون، على الرغم من صفتهم كجماعة متمـــردة، أثبتوا قدرتهـــم على إطـــلاق الصواريخ نحو إسرائيـــل، مما يجعلهـــم ورقة ضغط قوية في يد موســـكو ؛ هذا التحول في السياسة الروسية يطرح سؤالًا مثيرًا: هـــل أصبحت التحالفـــات في المنطقة مجرد أوراق تفاوضية تُباع وتُشترى؟

عبر العقود الماضيـــة، كانت الدول العربية في كثير من الأحيان عاجزة عن اتخاذ موقف موحد لمواجهة إسرائيل.

لقد شهدنا ســـقوط أنظمة كانت تُعتبر رمـــوزًا للصمود العربي، بدءًا من نظام صدام حســـين في العراق، مرورًا بمعمر القذافي في ليبيا، وانتهاءً بعلي عبد اللـــه صالح في اليمـــن؛ واليوم، يبدو أن الدور قد حانَ لإضعاف النظام السوري، وربما لاحقًا النظام الأردني.

الحقيقـــة المؤلمة هـــي أن التخاذل العـــربي، وعـــدم الاتفاق عـــلى رؤية استراتيجية مشتركة، كانا دائمًا السبب الرئيـــسي وراء هـــذه الانهيارات؛ ففي الوقت الذي تتآكل فيه الأنظمة واحدة تلو الأخرى، تظل إسرائيل متماسكة، بل وتزداد قوة، مدعومة بتحالفات دولية وإقليمية.

لا يمكن الحديث عن الصراع العربي الإسرائيلي دون الإشارة إلى مصر، التي تظل واحدة من أبرز القـــوى العربية، وعلى الرغم من معاهدة الســـلام التي أبرمتها مـــع إسرائيل عام 1979، إلا أن الأوضـــاع الحالية تشـــير إلى احتمال نشـــوب مواجهة جديدة بين الطرفين ؛ فإسرائيل، التي تسعى لتوسيع نفوذها والســـيطرة الكاملة عـــلى المنطقة، لن تتوانى عن محاولة إضعاف مصر، التي تمثل عقبة كبيرة أمام طموحاتها.

إذا ما اندلعت هـــذه الحرب، فإنها ســـتكون معركة فاصلـــة، ليس فقط لمصر وإسرائيـــل، بل للمنطقة بأسرها، فالنصر أو الهزيمـــة في هذه المواجهة ســـيحدد ملامح الشرق الأوسط لعقود قادمة.

أما اليمـــن، فرغم مـــا يعانيه من أزمات داخلية، يظل قادرًا على لعب دور محوري في توحيد الصف العربي، إذا ما تمكن من تجاوز خلافاته الداخلية.

إن الصراع العـــربي الإسرائيلي هو اختبار حقيقي لوحدة العرب وقدرتهم على مواجهة العدو المشـــترك، وإذا ما اســـتمر الوضع الحالي من الانقسام والتخاذل، فإن المنطقة ســـتظل تعاني من الحـــروب والدمار، أمـــا إذا نجحت الـــدول العربية في تجـــاوز خلافاتها، ووضع رؤية مشـــتركة، فـــإن النصر ليس بعيد المنـــال؛ فالتاريخ يعلمنا أن قوة الشـــعوب تكمن في وحدتها، وأن الطغيان والتوسع لا يدومان أمام إرادة الأمم الحرة.....

عضـــو الهيئة الادارية بالســـفارة اليمنية بمدينه جدة السعودية

الجنوب قضية عادلة لا تقبل انصاف الحلول في مواجهة سياسات التجويع والركوع

هيثم قاسم الحالمي

في قلب المشهد السياسي المضطرب الذي يعيشه اليمن اليوم، يقف الجنوب ككيان لـــه خصوصيتـــه التاريخية وشرعيته الراســـخة، حاملاً قضية عادلة لا يمكـــن تجاوزها أو التغاضي عنها. إنها قضية التحرير والاستقلال واســـتعادة الدولة التي تمتد جذورها إلى ما قبل الوحـــدة اليمنية الاكذوبة الفاشـــلة عـــام 1990 م ، حين كان الجنوب يتمتع بســـيادته الكاملة على أراضيه، في ظل دولة ذات مؤسســـات وهوية واضحة، واليوم، يشهد الجنوب حركـــة شـــعبية متصاعـــدة، ترفض الحلول المنقوصة والمشـــوهة، وتؤكد أن حقوقه المشروعة لا يمكن أن تكون محل مساومة أو تفريط.

منذ ســـنوات، يعاني الجنوب من سياســـات ممنهجة تهدف إلى إفقاره وتجويعه، في محاولة لتركيعه وتشتيت قضيته العادلة. هذه السياسات، التي تحمل في طياتها أجندات تخدم أطرافاً إقليميـــة ودولية، تســـعى إلى طمس هوية الجنوب وإجبـــاره على القبول بحلول لا تلبـــي طموحاته ولا تعيد له حقه المـــشروع؛ لكن، وعلى الرغم من كل الضغوط، أثبت الجنوب أنه عصيّ على الانكسار، وأن إرادته أقوى من كل محاولات الالتفاف على مطالبه.

إن هذه السياســـات لم تأت فقط على شـــكل أزمـــات اقتصادية خانقة أو تدهور في الخدمات الأساسية، بل امتدت إلى محاولات لخلخلة النســـيج الاجتماعي الجنوبي، وإضعاف موقفه الســـياسي الموحّد. ومع ذلـــك، فإن الشعب الجنوبي، الذي عانى طويلاً من التهميش، لا يزال مصراً على التمســـك بحقه في تقرير مصيره واســـتعادة دولته.

لم يكن الجنوب يوماً متقاعساً عن دوره في حمايـــة اليمن من التهديدات الكـــبرى. فقد كان حليفـــاً وفياً لدول التحالف العـــربي في مواجهة التمدد الحوثي، وقدم تضحيات جســـيمة في سبيل التصدي لهذا الخطر الذي يهدد المنطقـــة بأسرها. ومع ذلك، يشـــعر الجنوبيـــون اليوم بـــأن تضحياتهم لم تلـــقَ التقدير الذي تســـتحقه، وأن مطالبهم المشروعة تُقابل بالتجاهل أو بالتسويف.

إن الجنوب لم يكن مجرد شريك في الحرب ضد الحوثي، بل كان خط الدفاع الأول، مقدماً آلاف الشهداء، ومتحملاً أعبـــاء الحرب في ظـــروف اقتصادية ومعيشـــية قاســـية، واليوم، يطالب الجنوبيـــون دول التحالـــف العـــربي والمجتمع الدولي بالاعـــتراف الكامل بحقهم في استعادة دولتهم، كجزء من معادلة الحل العادل والشـــامل للأزمة اليمنية.

في ظـــل هـــذه التحديـــات، يظهر المجلس الانتقالي الجنوبي كرمز للوحدة السياســـية الجنوبية والمطلب الشعبي الجنوبي . إنه الكيان الذي اســـتطاع أن يجمـــع أطياف الشـــعب الجنوبي تحت مظلة واحـــدة، ويعبر عن تطلعاتهم في التحرير والاستقلال.

إن المجلس الانتقالي الجنوبي، الذي أثبت قدرتـــه على تمثيـــل الجنوب في المحافـــل الدولية والإقليميـــة، يدرك أن النصر لن يتحقق إلا بتكاتف جميع أبناء الجنوب، بعيـــداً عن الخلافات الداخلية التي قد يســـتغلها أعداء القضية. ومن هنا، فإن الشعب الجنوبي مدعو اليوم، أكـــثر من أي وقت مـــضى، إلى تجاوز أي انقســـامات والعمل يداً بيد لتحقيق الهدف المشترك.

على أصحاب القـــرار في المجتمع الدولي والإقليمي أن يدركوا أن الجنوب لن يقبل بأنصـــاف الحلول، وأن تجاهل قضيته العادلة لن يؤدي إلا إلى المزيد من التعقيد في المشهد اليمني. إن الجنوب، الذي أثبت وفاءه لشركائه في التحالف العـــربي، يســـتحق أن يُعامل بإنصاف واحترام، وأن تُلبـــى مطالبه المشروعة دون مماطلة أو محاولة للالتفاف عليها.

إن الرســـالة واضحة: وتتمثل في ان الشعب الجنوبي مستعد للانتفاض من جديد، لقلب الطاولة على الجميع إذا لم تُحـــترم إرادتـــه. واليوم، يقف الجنوب على مفترق طـــرق تاريخية، بين أن يستعيد حقه المشروع في دولة مســـتقلة، أو أن يظـــل حبيس دوامة القهر والتهميش. لكـــن، وكما أثبتت التجـــارب، فإن الجنوب لـــن يرضخ، وســـيمضي قدماً نحو تحقيق حلمه مهما كانت التكاليف.

إن قضية الجنوب إ قضية شـــعب لا يـــرضى بالعيش في ظـــل الإقصاء والتهميش، ولا يقبـــل أنصاف الحلول أو المســـاومات. ومع تصاعد الحراك الشعبي الجنوبي ، وتوحّد الجنوبيين خلف قيادتهم السياســـية، فإن النصر يبدو أقرب من أي وقت مضى.

الشـــعب الجنـــوبي، الـــذي قـــدم التضحيات الجســـيمة، يدرك أن الطريق نحو الاســـتقلال لن يكون سهلاً، لكنه واثق بأن إرادته الصلبة ســـتنتصر، وأن دولته المنشودة ســـتعود لتقف شامخة على كامل أراضيهـــا كما كانت قبل عام 1990م.

ما وراء تعمد تسعير حرب الخدمات ضد الجنوب ؟

عادل العبيدي

لماذا المجلس الانتقالي الجنوبي لم يلجأ إلى قرار إعلان ســـلطته الفعلية عـــلى الجنوب من أجـــل الوقوف ضد حرب الخدمات التي تؤجج تســـعيرها ضد شعب الجنوب ذات القوى اليمنية نفســـها شركاءه في مجلس القيادة الرئاسي وفي الحكومة ؟.

الملاحـــظ أن هناك تســـابق بين الانتقالي الجنوبي وتلك القوى اليمنية ، كلا يريد الغاء الآخر ، هذا التســـابق خلفه تكمن موافقـــة الدول الرباعية عـــلى تغير شـــكل مجلـــس القيادة الرئاسي بما يتناســـب مـــع أهداف المرحلة القادمة التي تم رســـمها من أجل أنهاء الحرب في اليمن ومعالجة جميع المشكلات السياسية والخدمية والعســـكرية التي لم تســـتطيع قوى إخوان اليمن (التجمع اليمني للإصلاح) معالجتهـــا أثناء ســـيطرتهم على سلطة ما تسمى الشرعية اليمنية بل وظهورهم كجزء من المشكلات نفسها بسبب استغلالهم الســـلطة في تأزيم الأوضاع الاقتصادية والخدمية في الجنوب وعدم رغبتها في التقدم العسكري صوب صنعاء لتحريرها من سيطرة الميليشيات الحوثية .

حسب ما يبدو أن التغييرات المرتقبة في مجلس القيادة الرئاسي هو أن يكون الرئيس القائد عيدروس الزبيدي رئيسا لمجلس القيادة الرئاسي وتعيين أحمد عفاش نائبا للرئيس ، من المهام والمســـؤوليات الرئيسية التي ســـتكون أمام مجلس القيادة الرئاسي القيام بها بعد التغيير هو معالجة جميع المشـــكلات والأختلالات منها الخدماتية والمعيشـــية ، ومكافحة الفســـاد المالي والإداري في محافظات الجنوب ، وأيضا الأعداد العســـكري للقضاء على الحوثيين ، وبما أن القرار السياسي في مجلس القيادة الرئاسي سيكون بيد الجنوب حينها بكل تأكيد أن الأوضاع الكارثية التي تعيشها العاصمة عدن لن تبقى على ماهي عليه وستجد الحلول لإنتشالها من تلك الأوضاع الكارثية ، هذا ما نأمله في المرحلة القادمة من الانتقالي الجنوبي .

إخوان اليمن الذين ظلوا مســـيطرون على القرار الســـياسي في ما تسمى الشرعية اليمنية لقرابة عشر سنوات وبسببهم وصلت الأوضاع إلى ما وصلت إليه اليوم وخاصة في العاصمـــة عدن ، عندمـــا رأوا أن أجلهم قد اقترب بهذه الخطـــوة التي بها تريد دول الرباعية تصحيح مســـار الشراكة في مجلس القيادة الرئاسي والحكومة سارع إخوان اليمن ومعهم رشـــاد العليمي إلى تســـعير حربهم ضد شعب الجنوب في خدماتهم التي بدت في إخراج منظومة الكهرباء بشـــكل كامل في العاصمة عدن وانهيار متسارع في قيمة العملة المحلية وذلك من أجل تعطيل وعرقلة خطوة تصحيح الشراكة .

هذا ما أرادوه بمخططهم الحقير في جعل العاصمة عدن بدون كهرباء أيام متواصلة ، إظهار الانتقالي الجنوبي بمظهر العاجز والفاشل أمام شعبه ، أو جعل الانتقالي يندفع معلنا سلطته الفعلية على الجنوب بشـــكل يؤدي إلى تعطيل ما تم رسمه من تغيير في مجلـــس القيادة الرئاسي ، ولإن الانتقالي يعلم ما ســـيكون في الأيام القادمة ويعلم أن ســـلطة الإخوان في رمقها الأخير لم يعطيهم فرصة أخرى للتشبث ببقائهم في مجلس القيادة الرئاسي وفي الحكومة ، فليثق شـــعب الجنوب أن الانتقالي يسير بخطى ثابتة ومدروسة نحو تحقيق تطلعاتهم النضالية والخدمية والمعيشية بإذن الله .